جذور مفهوم التربية وخصائصها

ا.د محمود داود الربيعي

البحث في اصل المفاهيم اللغوية ليس ترفا علميا بل هو محاولة منهجية مشروعة ومهمة لفهم تطور مصطلح ما عبر تقاطعات الزمان والمكان، ومن المؤكد أن التوظيفات اللغوية ،تتغير مع الزمن وهنا تبدو الأهمية الكبيرة لاستخدام الكلمة في سياقها وفقا للمعنى، ومع ضعف المضامين التي نجدها لمفهوم التربية في اللغة العربية المعاصرة، فان هذا لا يعفينا من العودة إلى اصل الكلمة الاشتقاقي ومقارنته مع الأصول اللغوية.

وهنا يتوجب علينا الإشارة إلى انه لا يوجد في الثقافة العربية تحديدات منفصلة أو تمايزا لغويا بين التربية كفعل وتربيه كفن والتربية كعلم، ويعود هذا كما أوضحنا إلى غياب التفكير النقدي المعاصر في مجال التربية والتعليم.

والتربية لغة : نشأ وترعرع ونقول ربي ، يربي ، وربا أي زاد ونما ، ربب الشيء أي أصلح الشيء.

أما جذور مفهوم التربية في اللغات اللاتينية والفرنسية والانجليزية، فتعود كلمة تربية إلى اصل اللاتيني والتي تدل على فعل- التربية- بمعناه الأولي المجسد، ويتفق معظم الباحثين إلى أن كلمه تربيه، مشتقه من كلمتين لاتينيتين، الأولى هو الفعل وهي تعني يغذي، أما الفعل الثاني فهو اخرج أو استخرج.

وفيما بعد هذه الكلمات تغطي مجالات سيكولوجية وتربوية وثقافية متنوعة، وأصبحت كلمه التربية ، تعني إعداد الطفل ذهنيا ونفسيا وعقليا.

وتباينت الآراء حول مفهوم التربية، فنجد أن في بعض الآراء لمفاهيم التربية متضاربة معا بعضا البعض فنجد أن التربية في بعض المفاهيم للعلماء أنها تنظر للتربية كأنها تهذيب للأخلاق الحميدة للإنسان وآخرون يرون أن التربية عمليه روحية هدفها تعميق صلة الإنسان بربه ويري البعض على أنها إعداد للتربية، وفي بعض المفاهيم للعلماء أنها تنظر للتربية كأنها تهذيب للأخلاق الحميدة للإنسان وآخرون يرون أن التربية عمليه روحية هدفها تعميق صلة الإنسان بربه ويري البعض على أنها إعداد للإنسان للدخول في مجتمع لكي يواكبه وينظر على التربية على أنها تحقق ذات الفرد البشري لتحقيق كما سبق ذكره.

ومن أهم خصائص التربية أو سماتها:-

- **إنها عمل إنساني.**
- **إنها نشاط متعلق بالأفراد.**
- **أنها عملية مستمرة تلازم الإنسان طول حياته.**